

ولىال عشر

ءلءبة الءمعة فى 18 / 08 / 2017

ء. مءمء ءوفق رمنان البوطى

أما بعء فىا أئها المسلمون؛ بقول ربنا ءبارك على فى كتابه الكرىم: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْفَجْرِ *
وَلَيْالٍ عَشْرِ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فى ذَلِكْ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرِ**» وقول سبحانه:
﴿لَيْشَهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ فى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ و ءءر المفسرون فى بىان معنى اللىالى
العشر والأىام المعلوماء، أنها عشر ذى الءة الآءىة بعء أىام قلىلة إن شاء الله، وقء صء عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ما من أىام العمل الصالء فىهنّ ءىر واءب إلى الله عزّ وجلّ منها فى
هءا العشر، قالوا: ولا الءهء فى سبىل الله؟ قال: ولا الءهء فى سبىل الله إلا رءل ءرء بنفسه وماله
فلم ىرءع من ذلك بشىء»، وروى مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العباءة فى الءرء
كءهءرة إلى» وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنّ لربكم عز وجل فى أىام ءهركم نفاءاء فءعرضوا
لها، لعل أءءكم أن ءصىبه منها نفاءة لا ىشقى بعءها أبءا».

أئها المسلمون؛ فرصة قاءمة وموسم كرىم، ىكرم الله سبحانه وءعالى به عباءه، ىءر أن ىءنافس فىه
المءنافسون على المزىء من ءقرب إلى الله ءل شأنه بشءى وءوه ءقرب، ءءى أنه ءعل هءا العشر
مءءءلا إلى ركن عظمى من أركان ءىنا؛ ركن الءء، ولم ءءصر مزىة ذلك بالءء بل ءعل ءرءىب فىه
للعمل الصالء كله، وءاء بلفظ عام فقال: «العمل الصالء» أى كل أنوع العمل الصالء مشمولة بءا
النص فىشمل ذلك صىام نهاره، وقىام لىله، والصدقاء وصلة الرحم وءلاوة القرآن، وسائر القرباء،
وقء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن صدقة السر ءطفى غضب الرب وإن صنائى
المءروف ءقى مصارع السوء، وإن صلة الرحم ءزىء العمر وءنفى الفقر، وأكثروا من قول لاءول ولا قوة
إلا بالله فإنها كرز من كنوز الءنة، وإن فىها شفاء من ءسعة وءسعىن ءاء أءناها الءم» كل هءه القرباء
وغيرها من القرباء ىءر بنا أن ءءنافس فى الإءبال عليها وءءسابق فى المباءرة إليها. أىها المسلمون؛ ما

أحوجنا اليوم إلى عمل يقربنا إلى ربنا تبارك وتعالى فيكون سبباً في إخماد نار الفتنة التي طافت بهذه الأمة فاكثرت بناها، وندّخر هذا العمل لآخرتنا، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. لا تُقابل نيران المحن والفتن إلا بشدة الالتجاء إلى الله والتقرب إليه والإنابة إليه، ومراجعة النفس وتصحيح التصرفات والأعمال والمواقف. ما أحوجنا إلى عودة راشدة نصحح بها أحوالنا، ونقوم بها اعوجاجنا، ونراجع بها أنفسنا، فنصحح التصرفات ونقوم المواقف؛ لنكون أقرب إلى هدي الله وشرعه، وأدنى إلى سبيل الرشاد والحكمة، لعل ذلك يكون جسراً لنا يبلغ بنا الفرج من الشدة التي حلت بنا.

أيها المسلمون؛ إن الوعي يقتضي منا مراجعة الذات ومحاسبة النفس وتصحيح الأخطاء ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ والعقل والإيمان يقتضيان منا مواجهة امواج الفتن بصدق التقرب إلى ربنا وصدق الالتجاء إليه، ألم يقل ربنا سبحانه: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

أيها الناس والله ما حل بنا الذي حلّ بنا من الفتن إلا بسبب من سوء أحوالنا وسوء تصرفاتنا، لأن ربنا تبارك وتعالى أعطانا قانوناً فقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ لذلك على كل منا - وأنا في مقدمتكم - علينا أن نعود إلى أنفسنا فنستغفر ذنوبنا ونصحح تصرفاتنا ونقوم أخطائنا واعوجاجنا، وأن نعود عودة راشدة إلى الله، والله سبحانه وتعالى قد فتح لنا أبواب التوبة والإنابة، قد فتح لنا أبواب رحمته؛ فأقبلوا إليها قبل فوات الأوان قبل أن يحل بنا الأجل فنندم ولات ساعة مندم. لاتزال الفرصة متاحة ما دام فينا نفسٌ يصعد ويهبط بين حنايانا، ما دام فينا عين تطرف فإن الفرصة لا تزال متاحة، لنرجع إلى صوابنا، لنرجع إلى رشدنا.

أما وإنه قد أطلت لنا بشائر الفرج ولاحت، ومظاهر زوال الفتنة وانحسارها قد بدأت، فلنقابل ذلك بالشكر. لنقابل ذلك بتصحيح المسار وتثبيت أقدامنا على طاعة الله والإنابة إليه والإقبال عليه، ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من الشاكرين لنعمه، والمقبلين على طاعته، والمتجنبين لمعصيته ومن استخدموا العقل ووضعوا ضوابط الشرع ميزاناً لتصرفاتهم وأعمالهم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين